وصف بالضرورة الحتمية لحماية تراث اليمن المعرفي:

مشروع قانون المخطوطات في ملعب نواب الشعب

✳ .. في خطوة هي الأولى لصون وحماية ذاكرة اليمن التراثية والتاريخية والعلمية والمعرفية المتمثلة بالمخطوطات، تكللت مساعي قطاع المخطوطات ودور الكتب بوزارة الثقافة وبإصرار الدكتور مقبل التام الأحمدي وكيل القطاع وبتعاون لجان صياغة مشروع قانون المخطوطات لإنجاح هذا المشروع الذي أقرته الحكومة الأسبوع الماضي وهذا المشروع القانوني الهام هو الآن في ملعب نواب الشعب بهدف إقراره لحيز التنفيذ لبدء العمل به.

(الثورة السياحي) يناقش في ثنايا هذا التحقيق أهمية مشروع قانون المخطوطات ودوره في حماية تراث اليمن المخطوط ودوره في ردع مهربي وسماسرة تراث اليمن وغيرها من القضايا في ثنايا التحقيق التالي:

تحقيق/صادق هزبر

* بداية يصف الدكتور مقبل التام الأحمدي- وكيل وزارة الثقافة لقطاع المخطوطات ودور الكتب - مشروع القرار الجمهوري بشأن قانون المخطوطات بالهام جداً خصوصاً في هذه المرحلة التي يمر بها وطننا الحبيب على مختلف الصعد، ويأتي ليضع الضوابط الرادعة تجاه التفريط بمقدرات اليمن الثقافية والمعرفية سواء أكان هذا التفريط بعدم المحافظة على المخطوطات وفهرستها وصيانتها وترميمها أو تعريضها للفقدان والتهريب والتغريب.

وأضاف الأحمدي: نتمنى من مجلس النواب أن يتلقف هذا المشروع بعد أن وافقت عليه الحكومة وأن يوليه كامل الرعاية لإخراجه إلى حيز التنفيذ بالإقرار السريع ليكون في ذلك إسهاماً واضحاً وبارزاً لنواب الشعب للحفاظ على تراث اليمن وتاريخه الضارب جذوره في أعماق التاريخ، مشيراً إلى أن مثل هذه الخطوة التشريعية لتراث اليمن تأتي انسجاما لتوجيهات رئيس الجمهورية بإعادة أحكام القانون وتفعيل دور مؤسسات الدولة ومن ذلك الحفاظ على المخطوطات.

ضرورة حتمية

* القاضي محمد الكستبان- وكيل نيابة الآثار وعضو لجنة صياغة المشروع يقول: إن مشروع قانون المخطوطات هو ضرورة حتمية لحماية ثروة علمية معرفية وثقافية لجهابذة علماء وأعلام اليمن في شتى العلوم.

وأوضح الكستبان: ولأن العلم المدون من مخطوطات عمرها آلاف ومئات السنين بل إن كثيراً منها يعود إلى بداية العهد الإسلامي في علوم الفقه والطب والفلك وتنبأنا بمدى ما توصل إليه علماء اليمن، ولهذا لا بد من الحفاظ على مثل هذه الثروة لأنها من أهم الثروات الواجب المحافظة عليها وتكاتف كافة الجهود الرسمية والشعبية للاهتمام بها.

مشيراً إلى أن قانون المخطوطات هو ضرورة أيضاً لتنظيم حيازتها والحفاظ عليها من مافيا تهريب المخطوطات.

معاقبة المهربين

* الدكتور علي ناجي الأعوج- أستاذ القانون بجامعة صنعاء وعضو لجنة صياغة وإعداد المشروع يقول: إن أهمية مشروع قانون المخطوطات من عدة جوانب من حيث الحفاظ على المخطوطات الموجودة سواء كانت في حوزة الجهات الرسمية أو المكتبات الخاصة وكذلك الحفاظ أيضاً على من له حقوق على هذه المخطوطات من الجانب المادي والمعنوي.

مضيفاً أن مشروع القانون سيعمل أيضاً على إمكانية استرداد المخطوطات المتواجدة في الخارج وكذلك تجريم تهريب المخطوطات أو المتاجرة بها بالمعاقبة لمرتكبيها فضلاعن العمل على توثيق وحصر المخطوطات المتواجدة حالياً في دور ومراكز المخطوطات والمكتبات التابعة للدولة وحمايتها والاهتمام بها إلى جانب اقتنائها من قبل الدولة وتشجيع أصحاب المبادرات ومالكي المخطوطات لتسليمها للدولة والجهات الرسمية.

وأشار الدكتور الأعوج إلى أن أهمية المشروع تكمن أيضاً في الاستفادة العلمية والمعرفية من هذا التراث الكبير الذي يستحق الاهتمام به وحمايته.

د. الأحمدي: ضمان للحفاظ على موروث اليمن الثقافي

الأعوج: سيعمل على استرداد المخطوطات اليمنية من الخارج

أهداف القانون

* يهدف مشروع قانون المخطوطات إلى الحفاظ على الإرث العلمي والثقافي والتاريخي والمادي الذي تمثله المخطوطات كونها ثروة وطنية وقومية وإنسانية وحمايتها من السرقة والتهريب والفقدان والتلف ومن أي عبث أو تصرف قد يضر بها وبالمصالح الوطنية المتعلقة بالمخطوطات، وكذلك جمع المخطوطات وصيانتها وحفظها وحصرها في كافة أنحاء اليمن وتوثيقها وتحديد أماكن وجودها ومعرفة محتوياتها وفهرستها وقيدها في سجل وطني يعد لهذا الغرض ومساعدة حائزي المخطوطات على تسجيلها وترميمها وصيانتها والتوعية بطرق حفظها ومعاملتها وتحقيق المخطوطات ونشرها، كما بين الفصل الثاني المهام والاختصاصات واعتبر مشروع القانون تهريب المخطوطات أو جزء منها جريمة معاقباً بالحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات وبغرامة مالية تساوي القيمة الحقيقية للمخطوط لكل من هرب أو اشترك في تهريب مخطوط أو جزء منه إلى خارج الوطن.. وتضاعف العقوبة بتعدد المخطوطات المهربة وحبس كل من عاد إلى ارتكاب جريمة تهريب المخطوطات مدة لا تقل عن عشر سنوات وغرامة مالية تساوي القيمة المالية للمخطوط. ويشمل قانون المخطوطات على (٤٠) مادة موزعة في ستة فصول هي: التسمية والتعاريف والأهداف والمهام والاختصاصات العامة ولجنة تقييم المخطوطات وتملكها وحيازتها وأحكام ختامية.

الكستبان: لا بد من حماية هذه الثروة المعرفية وردع مافيا التهريب

العقوبات

* كما حدد الفصل الخامس العقوبات حيث حددت المادة (٢٨) تهريب المخطوطات أو جزء منها جريمة يعاقب عليها بالعقوبات المقررة في هذا القانون ويعد تهريباً للمخطوط القيام بإحدى التصرفات التالية:

أولا: التصرف في المخطوط أو جزء منه لأي شخص طبيعيا كان أو اعتباريا تصرفاً ناقلا للملكية باستثناء إذا كان التصرف للوزارة وفي هذا الحال تشمل العقوبة أطراف التصرف جميعاً.

ثانياً: حيازة الشخص الأجنبي مخطوطاً أو جزءاً منه.

وثالثاً: ضبط المخطوط أو جزء منه في أحد المنافذ الجمركية أو الحدود البرية أو البحرية للجمهورية وضبط المخطوط أو جزء منه منقولا بأي وسيلة داخل الجمهورية من دون إذن كتابي من الوزارة وكذلك اخفاء المخطوط أو جزء منه في حاويات أو أماكن ضمن بضائع أو طرود أو ضمن أشياء أخرى.

كما تضمنت المادة (٢٩) انه مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد في أي قانون يعاقب كل من خالف أحكام هذا القانون بعقوبات الحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات وبغرامة مالية تساوي القيمة الحقيقية للمخطوط كل من هرب أو اشترك في تهريب مخطوط أو جزء منه إلى خارج الجمهورية وتتضاعف العقوبة بتعدد المخطوطات المهربة، ويجوز للمحكمة الحكم بإحدى العقوبتين إذا اعترف المتهم بالجريمة أو كشف عن المساهمين فيها قبل وقوعها أو مكن السلطات المختصة من ضبط المخطوط المهرب وفي جميع الأحوال يحكم بمصادرة المخطوطات المهربة وتسليمها إلى الوزارة دون تعويض.

ثانيا: يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن عشر سنوات وبغرامة مالية تساوي القيمة الحقيقية للمخطوط كل من عاد إلى ارتكاب جريمة تهريب المخطوطات أكان موظفا عاما أسهم في ارتكاب جريمة التهريب في أثناء وظيفته أو ارتكبها بأساليب الجريمة المنظمة أو إذا كان الفاعل من المؤتمنين على المخطوطات، وتضاعف العقوبة بتعدد المخطوطات المهربة. كما نصت المادتان (٣٠و٣١) على العقوبات كذلك في حالة السرقة أو الاختلاس أو الاتلاف عمدا للمخطوطات.

المحويت.. غير

علي محمد قائد

مع الاضطرابات والاختلالات الأمنية التي أثرت تأثيراً سلبياً على السياحة في اليمن إلا أن المحويت تظل المحافظة السياحية المتألقة وتظل قبلة السياح لأنها غيرت وانفردت عن غيرها من المحافظات والمناطق السياحية باستتياب الأمن وخلوها من المظاهر المسلحة والتقطعات والاختطافات والاغتيالات فعندما يدخل الزائر محافظة المحويت ويتجول في أرجائها يجد نفسه في ملاذ يأمن على نفسه وعلى سيارته وعلى من برفقته، كما تتميز المحويت إضافة إلى ذلك خاصة خلال هذه الأيام بالطبيعة الخلابة والساحرة فقد اكتست المحافظة بحلة خضراء نتيجة سقوط الأمطار فاخضرت الأرض واكتست الجبال بالخضرة وبدأت نبتات الزرع بالظهور على المدرجات والسهول والأودية الزراعية مع بداية الموسم الزراعي بالمحويت اليوم حديقة غناء فالتجول في ارجائها المختلفة يبهج النفوس ويزيدها ارتياحاً وانعاشاً ويزيد من التعلق بالطبيعة الخلابة والتخلص من ضوضاء وتلوث أجواء المدن، فالمحويت وبما تنفرد به تعتبر واحة خضراء ومتنفساً طبيعياً كيف لا وهي تتميز بالعديد من المقومات السياحية سواء البيئية أو التاريخية فالمحويت سلة الإعجاز الرباني والإعجاز الإنساني ويتمثل الإعجاز الرباني في تشكيل تضاريس المحافظة وتنوعه وجمال مظهره ويأتي دور الإنسان الذي عشق الطبيعة بقساوتها وفضل العيش والسكن على قمم الجبال العالية فشق الصخر وقهر الجبال العالية فبنى القلاع والحصون والقصور عليها لتكون عظمته وقوته أعظم من عظمة وقوة الجبال ويظهر ذلك من خلال القرى والحصون المعلقة على قمم الجبال ويستطيع الزائر اكتشاف ذلك منذ بدايته دخول المحويت حيث يبهره منظر مدينة كوكبان التاريخية المعلقة على قمم جبل شديد الارتفاع ويحتضن ذلك الجبل أسفل مدينة كوكبان مدينة شبام التاريخية وعلى مسافة قصيرة من شبام تجد منطقة الأهجر ويعلوها شلال الأهجر حيث تعتبر الأهجر إحدى المتنزهات الطبيعية التي يقصدها الزوار باستمرار ويلي الأهجر مدينة الطويلة التاريخية والمتميزة بحصونها وقصورها التي تشرف على مدينة الطويلة والمبنية على قمم الجبال العالية وباستمرار السير يجد الزائر تلك القرى المتناثرة هنا وهناك على قمم وصدور الجبال يحيط بها المدرجات الزراعية والجبال المكسوة بالحشائش الخضراء وعلى الأراضي المنبسطة يجد السهول الزراعية والقيعان والسدود والحواجز المائية حتى يصل الزائر إلى مدينة المحويت التاريخية وبحصنها المنيع المصنعة وعلى مقربة من مدينة المحويت يقع منتزه الريادي العجيب والذي يعجز المرء عن وصفه البديع خاصة خلال هذه الأيام واخضرار الأرض وتدفق ينابيع المياه ووجود الشلالات الصغيرة، وباختصار يمكن القول أن المحويت خاصة خلال هذه الأيام يمكن أن نطلق عليها جنة الله في أرضه ومن زارها يقول عنها "المحويت.. غير".

ومع تدهور السياحة إلا أن المحويت تظل بسمة أمل فهي البيئة السياحية الآمنة والمزدهرة مما يعني زيادة الاهتمام بها والاهتمام بتطوير وإنشاء المنشآت السياحية وكنا قد استبشرنا خيراً ببناء فندق على منتزه الريادي إلا أن الآمال خيبت وتوقف العمل ولا ندري عن الأسباب.